دعاءً وخوفاً ورجاءً وتوكلاً وغير ذلك من العبادات التي لا
يستحقها غيره فانظر الى حال الملائكة وشدة خوفهم من الله تعالى و
قد قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون الى قوله كذلك نجزي الظالمين قوله ثم
ينتهي جبريل بالوحي الحديث امره الله عز وجل من السماء والارض
وهذا تمام الحديث والايات المذكورة في هذا الباب والاحاديث
تقرر التوحيد الذي هو مدلول شهادة ان لا اله الا الله فان
الملك العظيم الذي تصعق الاملاك من كلامه خوفاً منه ومهابة
وترجف منه المخلوقات الكامل في ذاته وصفاته وعلمه وقدرته و
ملكه وعزته وغناه عن جميع خلقه وافتقارهم جميعهم اليه و
نفوذ قدره وتصرفه فيهم لعلمه وحكمته فلا يجوز شرعاً ولا عقلاً
ان يجعل له شريك من خلقه في عبادته التي هي حقه عليهم
فكيف يجعل المربوب رباً والعبد معبوداً اين ذهبت عقول المشركين
سبحان الله عما يشركون وقال تعالى ان كل من في السموات والارض
الا آتي الرحمن عبدا الاية فاذا كان الجميع عبيداً فلم يعبد بعضهم
بعضاً بلا دليل ولا برهان بل بمجرد الراي والاختراع والابتداع
ثم قد ارسل رسله من اولهم الى آخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك
وتنهاهم عن عبادة ما سوى الله انتهى من شرح سنن ابن ماجة
قوله باب الشفاعة اي بيان ما اثبته القرآن منها وما
نفاه وحقيقة ما دل القرآن على اثباته قوله وقول الله عز وجل وانذر
به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع

الانذار

هو الاعلام هم

الانذار باسباب المخافة والتحذير منها قوله به قال ابن عباس
بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهم المؤمنون
وعن الفضيل بن عياض ليس كل خلقه عاتب انما عاتب الذين
يعقلون فقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
وهم المؤمنون اصحاب القلوب الواعية قوله ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع قال الزجاج موضع ليس نصب على الحال كانه
قال متخلين من ولي وشفيع والعامل فيه يخافون قوله لعلهم
يتقون اي فيعملون في هذه الدار عملاً ينجيهم الله من عذاب
يوم القيمة قوله قل لله الشفاعة جميعاً وقبلها ام اتخذوا من
دونه شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون وهذه
الاية كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله الى قوله سبحانه وتعالى
عما يشركون فبين في هذه الايات وامثالها ان وقوع الشفاعة
على هذا الوجه منتف وممتنع وان اتخاذهم شفعاء شرك
يتنزه الرب تعالى عنه وقد قال تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا
من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما
كانوا يفترون فبين تعالى ان دعواهم انهم يشفعون لهم باتخاذهم
اياهم شفعاء منهم افك وافتراء وقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً
اي هو مالكها فليس لمن تطلب منه شيء منها وانما تطلب ممن يملكها
كلها دون ما سواه لان ذلك عبادة وتاله لا يصلح الا لله قال البيضاوي
لعله رد لما عسى ان يجيبوا به وهو ان الشفعاء اشخاص مقربون
وقوله له ملك السموات والارض تقرير لما عسى لبطلان اتخاذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)